46: كيفية التوفيق بين منع إدعاء المشاهدة وبين مسألة لقاء الإمام صلوات الله عليه

2012-05-25

سيد محمود الجزائري (مجموعة حكيميون): نقرأ في كثير من كتب المذهب من ادّعى الرؤيا فهو كاذب... إذن كيف يتم التوفيق بين هذا الكلام، وبين بعض الروايات التي يطرحها بعض العلماء الاعلام بأنهم التقوا الإمام؟

الجواب: الرواية المشار إليها لا تتعلق بالرؤيا أو مطلق اللقاء بالإمام صلوات الله عليه، وإنما تتعلق بالمشاهدة التي تحاكي مفهوم السفارة، ونصّها كما ورد عن الإمام روحي لمقدمه الفدا في توقيعه للسفير الرابع علي بن محمد السمري رضوان الله عليه: "وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة ، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفترٍ"[1] والتي بموجبها يكون كلام السفير في الأحكام الشرعية وما يشاكلها ملزم وحجّة، فالمشاهدة بهذا المفهوم انتهت بموت السفير الرابع رضوان الله عليه، وما من سفير للإمام صلوات الله عليه من بعد ذلك ما دمنا في عهد الغيبة الكبرى، أما الرؤيا وما يشابهها، أو اللقاء الخاص الذي لا يكشف عن حكم شرعي، فإن التجربة التاريخية حافلة بنماذج كثيرة له.

وهذا الحديث من شأنه أن يشكل قاعدة في غاية الأهمية والخطورة، لأنه كفيل بقطع الطريق أمام أدعياء المهدوية، لأن كلام الإمام صلوات الله عليه هنا قاطع وجازم بإغلاق أي منفذ يمكن لهؤلاء الأدعياء أن ينفذوا من خلاله. من خلال التكذيب الصريح لكل من يدّعي أن أحكامه يأخذها من الإمام صلوات الله عليه.

[1] كمال الدين وتمام النعمة: 516 ب45 ح44.